Denying the linguistic subscription to the Holy Quran A new reading of Quran on the light of the pivotal semantics in Hassan Mostafavi Tabrizi's Al-Tahqeeq fee kelmaat Al-Quran.

Assistant Lecturer:
Ahmed Mahmoud Ahmed
Arts College, The University of Basrah

Abstract:

Hussein Mostafavi marked his interpretation (the investigation in the words of the Koran) as a practical proof of the theory of the true meaning in the holly Koran and the denial of the phenomena of language such as tandem and subscription and metaphor and the application of the theory of semantics pivotal in the interpretation of the vocabulary of the Koran, following the formats of Ibn Faris in his dictionary (language standards) He formed this investigation as alternative to interpret Books and peers of the existence of common verbal in Qur'an. In this research (أَمَّ) ، or (amma) has been treated in its derivative views and interpreted according to the significance of the pivotal to demonstrate the role of this concept, which shows vocabularies derivatives and interpretation and that helped its functions to appeared in two structural features of the Koran attributes first, originality and thread pattern and the other is the depth and richness of differentiation of vocabularies.

نفي الاشتراك عن القرآن الكريم

قراءة جديدة في ضوء الدلالة المحورية في كتاب التحقيق في كلمات القرآن للعلّامة حسن المصطفوي التبريزي

م.م. أحمد محمود أحمد
كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص:

وضع العلّامة حسن مصطفوي تفسيره المفرداتي (التحقيق في كلمات القرآن) إثباتاً عملياً لنظرية المعنى الحقيقي في القرآن الكريم،ونفياً لظواهر دلالية في اللغة مثل الترادف ، والإشتراك، والمجاز وتطبيقاً لنظرية الدلالة المحورية في تفسير مفردات القرآن اقتداءً بصنيع ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة فشكّل هذا التحقيق بديلاً لما تفسّره كتب الوجوه والنظائر من وجود المشترك اللفظي في القرآن. وفي هذا البحث المتواضع معالجة للمادة(أمَّ) بصورها الاشتقاقية وتفسيرها في ضوء الدلالة المحورية؛إظهاراً لدور هذا المفهوم الذي تجسّد في مصاديقه من المفردات فظهرت وظائفها في سمتين بنيويتين من سمات القرآن الكريم أولاهما أصالة النسق وترابطه عضوياً والاخرى عمق الفروق وثراؤها في تمييزها بين المفردات دلالياً.

المقدمة:

المشترك ظاهرة لغوية تبدو مألوفة في كثير من اللغات الانسانية المختلفة، وثمة تعارض في الآراء بين الباحثين حول أهميته ، أو الغرض منه أو مدى وجوده و كثرته في اللغة بصورتيه اللفظي والمعنوي ولاسيما حقيقة وجوده في القرآن الكريم؛ فثمة من يعتقد إثراءه اللغة بدلالات العمق الفني من فنون البديع كالجناس والتورية والترصيع وبخلافهم يرى منكروه اقتران المشترك بالغموض، بلحاظ ضرورة الدقة والتحقيق في الدلالة،ناهيك عمّا جرّ على المعتقدات من ويلات النزاع القائم على إشكالات في البحوث الفلسفية[1]. حول حقيقة الاشتراك اللفظي، وتقديم رؤية دلالية تنفي هذه الظاهرة اللغوية عن القرآن الكريم، تقدّم هذه الدراسة المتواضعة نموذجاً من الجهد التحقيقي للعلامة حسن مصطفوي في كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)، مستقرئة الدلالة الوظيفية التي عرض بها مفردات القرآن الكريم في ضوء الدلالة المحورية، تلك النظرية التي اعتمد عليها ابن فارس في مقاييسه ـ مُفيداُ من جهود سابقيه ـ تأصيلاً لمفهوم كل مادة لغوية ؛فكان رائداً اقتفى أثره العلامة مصطفوي في تطبيق هذا المنهج على مفردات القرآن المجيد.

لقد جمع علّامتنا فرضيات متكاملة حول الدلالة الحقيقية للمفردات القرآنية، مقدِّماً وظيفة المفهوم والمصداق تفسيراً بديلاً بعد نفيه الظواهر اللغوية: من ترادف، واشتراك، ومجاز ؛بوصفها مشكلات تتعارض مع دقة القرآن وفرادته الدلالية. أما المفهوم، فهو تجريد يتمثّل في الصفات التي تميز بعض الأشياء عن غيرها، فإذا تجمعت هذه الصفات حول بعضها، ودلت على شيء واحد؛ أصبح لدينا مفهوم ذهنيٌّ عن هذا الشيء، وعندما نترك الذهن، لنرجع الى الحياة الخارجية، وننظر إلى ما يهدي إليه هذا المفهوم، نجد ثمة مجسّدا ماديّاً لجميع صفات المفهوم؛ فنسمي هذا الذي صدقت في الصفات، مصداقا. لقد وجد الباحث أن تفسير وظائف المصاديق التي قدّمها العلّامة المصطفوي لكل مفهوم قرآني يغني عن كثير من تمحلات المفسرين ،ويثبت أن كلمات القرآن قائمة على الحقيقة شكلاً ومضموناً، ويؤكد العلّامة نفيه ظنية الدلالة عن القرآن فيقول(يقال: أن القرآن المجيد قطعي الصدور وظني الدلالة، والأحاديث ظنية الصدور وقطعية الدلالة.وهذا ليس دقيقاً، وبعيد عن الدقة؛ وسوف نوضح ان

التصريح والدلالة في القرآن جاء للاعجاز وان الكلمات جاءت مستعملة في معانيها الحقيقية...من الضروري التعرف على المعاني الحقيقية للالفاظ...وهذا الشرط يرتبط بالشخص الذي يريد الاستفادة من القرآن المجيد، وليس له شأنٌ بدلالة آيات القرآن ولا صراحتها.)[٢] أي أن دلالة القرآن الكريم تتجلى على مراتب بحسب متلقيها يقول الإمام الحسين(A) :(كتاب الله عزوجل على اربعة أشياء: على العبارة، والاشارة، واللطائف، والحقائق فالعبارة للعوام، والاشارة للخواص واللطائف للاولياء، والحقائق للانبياء)[٣].وهنا فإن ما يدور حوله البحث هو حقيقة ما يدل عليه كلّ جذر لغوي حسب سليقة الاستعمال العربي بوصف هذه الحقيقة مفهوماً مركزياً تدور في فلكه مختلف صور الاشتقاق في موارد الاستعمال .إنها البلاغة الفطرية في مطابقة الكلام للواقع ويسميها الدكتور لطفي عبد البديع (التصور الروحي الذي تنتمي اليه الجماعة اللغوية بأسرها دون فرد بعينه)[٤]

ولكي تتضح معالم المعالجة نتعرف على الاشتراك لغة واصطلاحاً:

المشترك لغةً:المعنى اللغوي لمادة (شرِك) يقول الخليل (ت١٧٥هـ) (الشِّرْكة: مخالطة الشريكين واشتركنا: بمعنى تشاركنا)[٥]ويصف فعل الاقدام في الطريق(والشرك أخاديد الطريق...والطريق مشترك أي الناس فيه شركاء وكل شيء كان في القوم سواء فهو مشترك)[٦] الشِّرْكة والشَّرِكَة سواء: مخالطة الشريكين ، يقال وقد اشترك الرجلان ،وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر...و الشريك :المشارك، وشاركت فلاناً: صرت شريكه... وشركته في البيع...،وشركة العنان:أن يكونا سواءً في العلق...قال الجعدي[٧]

وشارَكْنا قُرَيْشاً في تُقاها ... و في أحسابِها شِرْكَ العِنانِ[٨]

والأشراك :جمع الشِّرْك وهو النصيب[٩]

" ورأيت فلاناً مشتركا اذا كان يحدث نفسه ان رأيه مشترك ليس بواحد ... وفريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون..طريق مشترك يستوي فيه الناس، واسم مشترك تشترك فيه معان كثيرة..[١٠]"واشترك الأمر : التبس [١١] .

وجاء في تحقيق العلّامة مصطفوي مادة (شرك) انها " تقارن فردين،أو افراد في عمل أو أمر بحيث يكون لكل واحد منهم نصيب فيه أو تأثير"[١٢]،ويفسّر السيد الطباطبائي دعاء

موسى(A)في قوله تعالى:**{وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}**[١٣] موضحاً حدود الامر(معنى إشراكه في أمره أن يقوم بتبليغ بعض ما يوحى إليه من ربه عنه و سائر ما يختص به من عند الله كافتراض الطاعة و حجية الكلمة)[١٤]. ويورد الراغب الاصفهاني ان الله تعالى قال لنبيه محمد (ﷺ): " **اني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي واشركتك في أمري**" أي جعلتك تُذكر معي"[١٥]. اما دلالة تسميته بالمشترك اللفظي؛ فترجع لاشتراك المعاني المتعددة في الدلالة عليها بلفظ واحد. ونُسب الاشتراك الى اللفظ ؛لأنّه يعتمد القرينة اللفظية في الإحالة على المعنى .

تعريف المشترك اصطلاحا :

تنتمي هذه الظاهرة الى ما يسمى بالتعددية الدلالية، وقد سن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لمن جاء بعده تقسيم الألفاظ، والمعاني بلحاظ مفهومي :الاتفاق والاختلاف؛ إذ جاء تعريفه هذه الظاهرة في باب الإستقامة بان الإشتراك في قوله: (اتفاق اللفظين والمعنى مختلف ،قولك : وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت اذا اردت وجدان الضالة)[١٦] نلحظ هنا ان مثال الاشتراك جاء في صيغة فعلية؛ لذلك اختار ابن فارس نظير ذلك مثاله للاشتراك في تعريفه[١٧]"معنى الاشتراك، إن تكون اللفظة محتملة لمعنيين او اكثر كقوله جل ثناؤه : **{ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ }**[١٨] عادّاً احتمال تفسير الفعل :(فليلقه) اشتراكا بين الخبر، وبين الأمر أي: بين الأسلوبين[١٩] . أما الاشتراك بين الأسماء فقد عرّفه ابن فارس في موضع آخر بقوله : "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد : نحو :عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب"[٢٠] ويُلحظ أن مفردة (عين) قد اختلفت دلالتها تبعاً للمضاف اليه ، بوصف وظيفة البصر دلالة محورية تحققت في مصاديق تعورفت بانها دلالات مجازية .وإذا احتكمنا إلى القرآن الكريم في حقيقة انتماء مفردة (عين) الى ظاهرة المشترك اللفظي نجد أن القرآن قد ميّز بين جمع القلّة : أعين فجميع ما ورد فيه جاء بدلالة الباصرة ، وبين جمع الكثرة: عيون فجميع ما ورد في بدلالة نبع الماء . أما المفرد والمثنى من مادة (عين) فقدجاء منها في القرآن بدلالة نبع الماء في أحد عشر موضعاً بقرائن سياقية من الأفعال:[٢١]**{فَانفَجَرَتْ، فَانبَجَسَتْ ، وَأَسَلْنَا ، تَجْرِيَانِ، يَشْرَبُ بِهَا ، تُسْقَى }** وبقرائن لفظية من الأسماء[٢٢]**{حَمِئَةٍ ، نَضَّاخَتَانِ ، سَلْسَبِيلاً ، آنِيَةٍ ، جَارِيَةٌ }** أما قرائن السياق اللفظية المحققة لدلالة الباصرة فنجدها في المواضع من المقاطع من

قوله تعالى[٢٣]**{رَأْيَ الْعَيْنِ ، وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ، وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ ، لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ ، وَقَرِّي عَيْناً ، وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ، قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ، قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ، وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ، وَحُورٌ عِينٌ ، أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ، لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ }**.وبذلك يتضح أن لا اشتراك في مفردة العين في القرآن وأن المفهوم:عين وهو:(ما يصدر عن نقطة جارياً عنها بالذات)[٢٤] تظهر وظيفة كل مصداق من مصاديقه وليدة سياقها الاستعمالي الذي يضعها في الحقل الدلالي الخاص بها .

تبرز في اللغة سمتا الاتفاق في الصيغة والتعدد في المعانى المفاهيم على المستوى السلبي في الغموض، وعلى الإيجابي في المستويات الفنية من المجاز، والتورية، والجناس وغيرها،ويأخذ المشترك من كليهما بنصيب، ولكنه بوصفه ظاهرة لغوية يعني اشتمال لفظ واحد، على معان عديدة ، يطلق كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز. يوضح الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي (ان الوجود مساوق للتشخص٠٠٠ان ذهننا عندما ينظر الى المفهوم نظرة آلية (لا استقلالية) بما انه مرآة ويجرب قابلية انطباقه على مصاديق متعددة فانه ينتزع منه صفة الكلية وهذا بخلاف مالو نظر اليه الذهن بما انه موجود فهو حينئذ أمر شخصي)[٢٥]

ولاشك في أن وظيفة المفاهيم تبرز في إنها دلالات علائقية تؤلّف بين مفردات اللغة ، بشكل ينظم المعرفة والخبرة البشرية بلحاظ انتمائها الى القيم الخلافية المحدّدة للحقول الدلالية بين الكلمات. "وإذا أخذنا بعين التدقيق أيّ مفهوم من المفاهيم الاعتباريّة، فسوف نجده قائماً على أساس حقيقة؛ أي أن له مصداقاً واقعياً، وهو حقيقة بالنسبة إلى المصداق، وعروض ذلك المفهوم على الذهن قد تمّ عن طريق ذلك المصداق الواقعيّ في لغة معينة"[٢٦] ،وتأتي أهمية الدور الوظيفي للمصداق من أن المفاهيم مقتبسة من اعتبارات المصاديق لا العكس على أساس أن العلم الحصولي يُعنى باكتشاف العالم الخارجي.

وبالعودة الى مثال سيبويه في تعريفه، فإن الأصل في مادة (وجد) – في الحقيقة – معنى محوري حققه العلّامة مصطفوي بقوله: "ادراك شيء على حالة حادثة"[٢٧] وهو مفهوم يتجسد في مصاديق متعددة "كما في قولنا وجدت الضالة ،ووجدت عليه ،ووجدت له، وبه فإن

المعنى: ادركت الضالة حاضرة ، وأدركت نفسي غضوبا عليه، وادركت نفسي حزينا له"[٢٨] ومفهوم الإدراك (هو الوصول والإحاطةسواء كان المحيط أمراً ماديّاً أو معنويّاً، وكذلك فيما يُحاط ويُسلَّط عليه)[٢٩] أي أن كل إدراك لحالة حادثة يكون بحسبها ويمثّل ذلك الادراك وظيفة يحددها تفاعل الدلالة المعجمية مع السياق اللغوي .

جاء في تاج العروس:"اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[٣٠]،وعرَّفه السيوطي بمثل ذلك[٣١]،"وعرَّفه الرازي:اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين،او اكثر وضعا أوّلاً من حيث هما كذلك"[٣٢]، وعرَّفه الشوكاني بمثل هذا التعريف [٣٣] ويُلحظ هنا أن ثمَّة فاصلة بين الوضع والاستعمال والحمل- كما يقول الأسنوي- "فالوضع:هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى.والاستعمال:اطلاق اللفظ، وإرادة المعنى، وهومن صفات للمتكلم. والحمل: اعتقاد السامع مراد المتكلم ،او ما اشتمل عليه مراده ،وذلك من صفات السامع " [٣٤].

وجاء تعريف المشترك بأقلام دلاليين غربيين: فعرّفه ستيفن اولمان بعموم مصاديقه : " تعدد المعنى باتحاد الصيغة"[٣٥] ،ويلحظ وظيفته الاستعمالية واصفاً :" ان قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة انما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني"[٣٦]، ويبيّن سمة دلالية تمثل سبباً من اسباب وقوع الاشتراك "قد تعيش المدلولات القديمة جنباً الى جنب مع المدلولات الجديدة، وهي ظاهرة ينفرد بها المعنى ،ولا تشاركه فيها الأصوات او القواعد النحوية والصرفية"[٣٧].

اما التعريف الذي ارتضاه الباحث بوصفه الجامع لحدود ظاهرة المشترك اللفظي، فهو تعريف الدكتور محمد المنجد وهو : "كل لفظ مفرد يدلُّ بترتيب حروفه ، وحركاته على معنيين فصاعدا ،دلالة خاصة ، في بيئة واحدة ،وزمان واحد ،ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي او بلاغي"[٣٨].المشترك ظاهرة خصوصية ؛ اذ لكل لغة مشتركها، ولا يمكن ان تجتمع اللغات في المعاني المشتركة للفظة الواحدة"[٣٩].

المشترك بين النفي والاثبات:

تضاربت آراء اللغويين في القول بوقوع ظاهرة المشترك اللفظي، في حدود التعريف المذكور آنفاً؛ فأقرّ بهوأثبته كثيرون وفي مقدمتهم: الخليل، وسيبويه ، وأبوزيد الأنصاري، ثم

المبرد وابن جني [٤٠].وانكر وقوعه آخرون على رأسهم ابن درستويه ؛ بوصف الاشتراك يتعارض مع السمة الأساس في كل لغة وهي الإبانة ،وتحاشي اللبس بل وصفه باحث معاصر بـ(ظاهرة وليدة الفوضى)[٤١] .وكما رفض ابن درستويه الترادف رفض المشترك أيضا؛ وعلل وروده النادر في اللغة بسببين حددهما بقوله :"وانما يجيئ في لغتين متباينتين ،او لحذف، واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ"[٤٢]، وعلى الرغم من قطع الدكتور المنجد ،ببحثه الرصين، قول كل خطيب في نفي الاشتراك عن القرآن الكريم أما العلّامة المصطفوي فله موقف حاسم صريح يقول فيه" ان الحكمة تقتضي ان لا يكون في القرآن تجوز ولا اشتراك لفظي ، حذرا من الاغراء بالجهل واضلال الناس ، واسقاط الحجية والإحكام من كتاب الله الكريم "[٤٣].

فإن في هذه المعالجة الدلالية المتواضعة تأكيداً لهذا النفي من خلال بيان قيمة الدلالة المحورية في تفسير الاشتراك ، بوصفها وظيفة المصاديق في تجسيد المفهوم. وهنا ينبغي التفريق بين المشترك اللفظي والمشترك المعنوي فمصطلح المشترك بذكره منفرداً ينصرف الى اولهما، أما الثاني فيذكر مقيّدا بالصفةً(المعنوي) اصطلاحاً والاشتراك في اللفظي شكلي بلحاظ اللفظ ويفيد معنى شمول افراده على سبيل الاستبدال اما الاشتراك المعنوي فبلحاظ المعنى ويفيد معنى تضمّن افراده حقيقة مشتركة[٤٤] ويميّز الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي بينهما بأن (المشترك اللفظي : عبارة عن ذلك اللفظ الذي وضع مرات لعدة معان مثل لفظ العين في اللغة العربية حيث وضع مرة للعين الباصرة وأخرى للعين النابعة وثالثة للذهب. اما المشترك المعنوي فهو ذلك اللفظ الذي وضع مرة واحدة ولكنه يدل على جهة مشتركة بين امور متعددة وهو بأحد المعاني قابل للانطباق عليها جميعاً... واهم ما يفترق به المشترك اللفظي عن المشترك المعنوي هي هذه النقاط [٤٥]

١ـ المشترك اللفظي يحتاج الى اوضاع متعددة بينما المشترك المعنوي لايحتاج الاّ الى وضع واحد

٢ـ المشترك المعنوي قابل للصدق على ما لانهاية له من الافراد والمصاديق اما المشترك اللفظي فهو يصدق على معان معدودة هي تلك التي وضع لها

٣ـ ان معنى المشترك المعنوي معنى واحد عام لايحتاج فهمه الى أيّة قرينة بينما للمشترك اللفظي معان مختلفة يحتاج الى تعيين كل واحد منها الى قرينة معينة.

المشترك في كتب الوجوه والنظائر

عُني الأصوليون واللغويون على السواء بالمشترك اللفظي، فركزوا على ما ظنوه من وجوده في القرآن الكريم، فاتجه كثير منهم إلى دراسته بما عُرف بالوجوه والنظائر (أو الأشباه والنظائر)، ومن أوائل من كتب في ذلك مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، وهارون بن موسى(ت١٧٠هـ)وقد قدّم الدكتور حاتم صالح الضامن في تحقيقه كتاب هارون: (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) موضحا معنى الوجوه والنظائر بقوله(هو أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة واريد بها بكلّ مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، هو النظائر، وتفسير كلّ كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه)[٤٦]،وقد عُدَّت هذه الظاهرة عند أصحاب هذا التفسير من مظاهر الاعجاز القرآني؛ يقول السيوطي(ت ٩١١هـ) في الاتقان[٤٧]"وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ؛إذ كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر، وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: (لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه ؛حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة.)[٤٨] ولقد عدّ بعض المفسرين المفردة الواحدة التي تتعدد وجوهها مشتركا معنوياً تتنوّع مصاديقه حسب سياقات ورود هذا الأصل بدلالته المركزية في مختلف الموارد وعدّها آخرون مشتركا لفظياً لكل وجه منها دلالة مغايرة للوجه الآخر .فمن الطائفة الاولى نجد أبا عبد الله الترمذي(ت٣١٨هـ) في تفسيره مفردة الهدى يقول(جاءت على ثمانية عشر وجهاً، فالأصل في هذه الكلمة كلمة واحدة فقط وذلك أن الهدى هو الميل)[٤٩] ثم يشرح الوجوه التي تتحقق فيها دلالة الميل وهي على التوالي:البيان، الإسلام ، التوحيد ، الدين ، الدعاء ، بصيرة ، المعرفة ، القرآن ، الرسول، الرشد،الصواب، التقوى ، التوفيق ، التوبة ، الممر[٥٠]. ومن الطائفة الثانية نجد الدامغاني(ت٤٧٨هـ) يفسر المفردة نفسها على سبعة عشر وجهاً[٥١] فبمعنى البيان: في قوله تعالى:**{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ }**[٥٢] أي على بيان من ربهم. وبمعنى دين الإسلام: في

قوله تعالى:{**إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ** }[٥٣] والإيمان: في قوله تعالى: {**وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى** }[٥٤]. والداعي: في قوله تعالى: {**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** }[٥٥].وفي قوله تعالى: {**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**}[٥٦].وبمعنى المعرفة: في قوله تعالى: {**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** }[٥٧] يعني يعرفون السبيل ،وبمعنى الرسل والكتب: في قوله تعالى:{**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى**}[٥٨] يعني رسلاً وكتباً، وبمعنى الرشد: في قوله تعالى:{**عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** }[٥٩] يعني أن يرشدني ،وبمعنى أمرالنبي محمد(ﷺ): في قوله تعالى:{**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ** }[٦٠] يعني أمر محمد(ﷺ)، وبمعنى القرآن: في قوله تعالى:{**وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى** }[٦١] يعني القرآن، وبمعنى التوراة: في قوله تعالى:{**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى** }[٦٢]، وبمعنى الاسترجاععند المصيبة: في قوله تعالى:{**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** }[٦٣]، وبمعنى الحجة: في قوله تعالى:{**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** } بعد قوله تعالى:{**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ**}[٦٤] أي لا يهديهم إلى الحجة، والتوحيد: في قوله تعالى:{**إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ**}[٦٥]، والسنة: في قوله تعالى:{**هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** }[٦٦] يعني بسنتهم، والإصلاح: في قوله تعالى:{**وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** }[٦٧]. والإلهام: في قوله تعالى:{**أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**}[٦٨]: أي ألهم المعاش، والتوبة: في قوله تعالى:{**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**}[٦٩]،. فإذا نظرنا الى مفردة الهدى نرى أن ثمَّة دلالة مركزية تقود المشتقّات المنتزعة منها في تلك الآيات الكريمات يتحقق في جميعها مفهوم(هدى) وهو المشترك المحوري ما بين تلكم الآيات ومن هنا يرى العلّامة مصطفوي نفي ظاهرة الاشتراك عن النسق القرآني القائم على إبانة الحقائق؛ فمثل هذه الظواهر اللغوية يتعارض مع دقة القرآن وفرادته الدلالية؛ لذلك فإن البديل المناسب لحقائق القرآن الكريم يتمثّل في منهج المفهوم والمصداق بوصف أنّ المفهوم هي الصفات التي تميز بعض الأشياء عن غيرها، فإذا تجمعت هذه الصفات حول بعضها، ودلّت على شيء واحد، أصبح لدينا مفهومٌ ذهنيٌّ عن هذا الشيء، وعندما نترك الذهن، لندخل الحياة الخارجية؛ وننظر إلى ما يهدي إليه هذا المفهوم، مما يصدق عليه وتتحقق فيه جميع الصفات ، نسميه مصداقا. وبإلقائنا نظرة فاحصة على الوجوه

السبعة عشر التي أوردها السيوطي للهدى نستدل أن الدلالة المحورية لمفهوم (هدى) هو "بيان الطريق ،والتمكن من الوصول الى الشيء أي الدلالة اليه، والهداية تكون في مادي أو معنوي، وفي خير أو شر"[٧٠] والمفهوم دلالة مركزية تمثّل معنى كليّاً محورياً يتحقق في جميع المصاديق وهذا هو الدور الوظيفي الذي يُبرز تنوّع حقائق القرآن المترابطة في ثرائه الدلالي.

ظاهرة المشترك بين اللغة والقرآن

من منابع ظاهرة الاشتراك في اللغات ثمة عوامل مختلفة يفرضها واقع الاختلاف بين الناس وهو الذي أشارت اليه الآية الكريمة في قوله تعالى:**{ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ}**[٧١] فينعكس ذلك على نتاجهم المعرفي والإدراكي نعرض لها تنزيها للقرآن عن مثل هذا الاختلاف

١. يذكر السيوطي "ان المعاني غير متناهية والالفاظ متناهية"[٧٢] وعدم التكافؤ هذا لا تخلو منه لغة من اللغات فكما يقول الجاحظ "ان حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأنّ المعاني مسبوقة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة"[٧٣] وهذا العجز النوعي يقابله العجز الكمي وهو المقدر عن تسمية المدركات المعقولة من عالم الشهادة (العالم الكبير).وإذا وُصف الإنسان بالعجز عن أداء المعنى فإن الخالق الجليل جعل قرآنه العظيم تبياناً لكلّ شيء، وإنّ عجز كلمات القرآن عن الأداء بزعم عجز العربية يمثّل طعناً في الإعجاز القرآني نفسه يقول العلّامة: " إن الله عزّوجلّ محيط حكيم عالم، وعلمه حضوري لا يحتاج إلى تحصيل و فكر... والتشخصات المميّزة في ساحة جبروته تعالى منتفية...فجميع الكلمات عنده تعالى حاضر مشهود، وليس واحد [كذا حاضرة ، مشهودة، واحدة] منها أقرب ولا آنس في مقام علمه، وإحاطته من كلمة أخرى"[٧٤].

٢. من المبادئ الطبيعية في اللغات ميل متكلميها الى الاقتصاد في الأداء النطقي، وكذلك ميل الأساليب الى الاقتصاد التعبيري ؛لذلك فوجود "كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي قد نتناولها بالحديث من شأنه ان يفرض حملا ثقيلا على الذاكرة الإنسانية"[٧٥]؛ لذلك تشترك معان عديدة في لفظة واحدة تمتلك حقلا دلاليا واسعا فالفعل (أحب) يمكن ان يجري في موارد استعمالية مختلفة من سياق حسّي مثل: أحب الولد الحلوى، واحب امه، واحب سماع القرآن ، وكذلك في سياق معنوي مثل: احب الرجل النجاح، واحب الحرية، واحب الحقيقة .هذا المبدأ

يسري في كل اللغات ولكن تحكمه القرائن اللفظية والمعنوية وقد أذعن فصحاء العرب الذين تحداهم القرآن الكريم بأن ايجازه دليل حكيم من أسرار إعجازه .

٣. من منابع هذه الظاهرة التوليد الدلالي[٧٦] لأنّ من مظاهر حياة اللغة أنها في تنامٍ وتجدد في الدلالات ويجري تطورها حسب ضوابط وأنظمة قواعدها فمفردة (سيارة) في القرآن الكريم بمعنى الركب السائرون في الصحراء تداولتها السن العصر الحديث ؛إذ فرضها شيوع الاستعمال اسما للمركبة او العجلة المعروفة. وهنا تبرز سمة عجيبة باهرة من سمات القرآن هي قدرته على مواكبة كل زمان ومخاطبة كلّ إنسان، ولاسيما انّ المفاهيم القرآنية تنسجم في صياغتها مع قوانين الفطرة.

٤. نقل الأسماء عبر التطور الدلالي يقول ابن فارس " كانت العرب في جاهليتها على إرث من آبائهم في لغاتهم وآدابهم ..... فلما جاء الإسلام حالت احوال ونسخت ديانات وأُبطلت امور ونقلت من اللغة الفاظ من مواضع اخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت"[٧٧] فقد وظَّف القرآن الكريم مفهوم السجود ـ مثلاً ـ الدال على الخضوع والتسليم [٧٨] دلالة محورية عرّفها الازهري "كل من ذل وخضع لما أُمر به فقد سجد"[٧٩] اقول وظَّفه (لا نقله) بما تشير اليه الآيات من دلالات التحية والإنقياد والطاعة وهنا لا يُعدُّ السجود مشتركا حسبما ذكرته كتب الوجوه والنظائر لأنّ حقيقته تمثّل مفهوماً واحداً اما مظاهره المتنوعة فكل مصداق في سياقه بحسبه ومن ذلك:

أ. سجود الملائكة لابينا آدم (A)بأمر الله تعالى بمعنى التحية في قوله تعالى:**{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}**[٨٠].

ب . سجود أبوي يوسف وأخوته له بتحية الملك في قوله تعالى:**{وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا }**[٨١].

ج . سجود الطاعة لله تعالى في طأطأة رؤوس بني اسرائيل وذلك في قوله تعالى:**{وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا }**[٨٢].

د . سجود الطاعة ،والانقياد لله تعالى؛ بدخول الإسلام وذلك في قوله تعالى:**{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ }**[٨٣].

هـ . السجود في اقامة الصلاة الشرعية العبادية في قوله تعالى:**{ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا }**[٨٤].

ح . السجود بمعنى اداء الصلاة من باب اطلاق الجزء على الكل في قوله تعالى:**{يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ }**[٨٥] اي يقرؤون القرآن في الصلاة وليس اثناء السجود.

ط . السجود بالإرادة الكونية خضوعا لسنن الله كما في قوله تعالى:**{وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}**[٨٦] كلّ هذه المصاديق تحمل المفهوم نفسه"وهو كمال الخضوع بحيث لايبقى أثر من الأنانية"[٨٧].

٥- تداخل اللهجات : ان تداخل اللهجات واحتكاكها بعضها ببعض ادى الى نشوء دلالات جديدة اثرت المشترك اللفظي[٨٨] وقد اشار الخليل الى اختلاف لهجتين في مادة ركن (ركن الى الدنيا : مال اليها و اطمأن يركن ركنا وركن يركن ركونا لغة سفلى مضر وناس اخذوا من اللغتين فقالوا ركن يركن واركان الجبل نواحيه واركان الجمل قواه ويقال قوائمه وركن الرجل قومه)[٨٩] قال عزّاسمه : **{قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ }**[٩٠]ونلحظ ان اتحاد المفهوم مع اختلاف اللهجات لا يدخل في ظاهرة الإشتراك اما تسمية نواحي الجبل وقوائم الجمل والقوم بالأركان فنجد جوابه عند العلّامة مصطفوي بأن "مفاهيم القوة والقدرة والعزة والوقر والمنعة والرزانة وغيرها هي من اثار الأصل كل مفهوم منها بمقتضى مورده"[٩١]، اي من اثار الميل والسكون وبذلك يخرج مفهوم الركون من ظاهرة الإشتراك .

٦- الاستعارة : تنتمي الإستعارة والمجاز المرسل الى الظواهر الفنية في تقديم بديل موضوعي للإنفعالات والعلاقات وهي سمة تقرر ان ثمَّة تغييراً قصدياً في الوضع يقول ستيفن اولمان:

"إنّ وظيفة الإستعارة هي الحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين غير ان السمات المشتركة فقط هي التي يدركها المتكلم حين يتم الإنتقال من المعنى القديم الى المعنى الجديد"[٩٢] واذا استعنا بالدلالة المحورية لبيان ما يُظن انه استعارة سنجد ان الحقيقة ماثلة امامنا تغنينا عن التأويل بالمجاز بدلالة المفردات الأصلية ففي قوله تعالى : **{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً}**[٩٣] يقول الرازي " فإن قيل: ما معنى انزال اللباس ؟ قلنا أنه تعالى انزل المطر وبالمطر تتكون الأشياء التي يحصل منها اللباس"[٩٤] وباستخراج معاني المفردات (انزل عليكم – لباسا – يواري) من كتاب التحقيق نجد المفاهيم: انزل : "الأصل هو انحدار شيء من علو الى الأسفل وهو في المرتبة العليا طبعا

ماديا كان او معنويا"[٩٥] ويحدد العلّامة دلالة الصيغة بقوله "ان الإنزال يلاحظ فيه جهة صدور الفعل من الفاعل"[٩٦]. اما دلالة (لبس) المحورية فهي : "الستر بعنوان الحفظ .... ان اللباس أعم من المادي والمعنوي فاللباس الظاهري كما في (لباسا يواري) ... ما يستر البدن ويحفظه ، اما المواراة ،وهي بصيغة المفاعلة، فيدل على استمرار في الستر والخفاء"[٩٧] اذن، فالآية تقدم مفاهيم عامة تتحقق بها مصاديق متنوعة؛ فكما ان مفهوم السماء : كل ما علاك فأظلك ، فإن مفهوم اللباس هو حقيقة الستر والحفظ " فقد انزل الله اللباس والريش بالخلق من غيب ما عنده الى عالم الشهادة" اي ان دلالة اللباس حقيقة تلابس وجودنا بوظيفة الستر والحفظ وتشترك فيه جميع المصاديق على حد سواء.إن البحث الدلالي الذي أنجزه العلّامة في التحقيق قاده الى القول" الاشتراك اللفظي، بمعنى كون لفظ مشتركاً بين معنيين، أو معان ؛بنحو الدلالة الحقيقية وعند قوم معيّنين ، غير موجود في كلمات العرب ، ولاسيما في كلمات القرآن الكريم. وكلّ ما يُدّعى كونه منه إما من باب الاشتراك المعنوي ، أو من باب الاستعمال في المصاديق وهذا هو الاغلب ، أو مأخوذ من لغة أخرى"[٩٨].

وظيفة (أمَّ)المحورية في المشترك اللفظي

ينطلق العلّامة من الجذر الدلالي للصيغة وهي في هذه المادة أحرف الهمزة والميم المضعّفة بوصفها النواة المركزية لاشتقاق جميع الدلالات الهامشية فيرى:" أن الأصل الواحد في هذه المادة هو القصد المخصوص ،أي القصد مع التوجّه الخاصّ إليه. وهذا المعنى محفوظ في جميع مشتقّاتها :أُمّ- أُمّه- إمام- إمّا- أمّا – أم."[٩٩] ومادامت الأُمّ في حقيقتها الوجودية مصدر الايجاد ودورة الحياة ومظهر الارتباط بالأصل مثلها مثل الارض فيما يكون الظهور منه والرجوع اليه فـ" لا يبعد أن تكون هذه الكلمة في الأصل على وزان صُلب من أوزان الصفة المشبّهة بمعنى ما يكون مورداً للقصد والتوجّه . فإنّ هذه الصفة إنما تؤخذ من اللاّزم أصلاً أو اعتباراً ، فالأُم مأخوذ من أُممَ ثمّ اطلق على الوالدة وعلى الأصل والمبدأ وما يرجع اليه ."[١٠٠] ومن مفهوم الامّ ندخل الى ما تتجلّى فيه هذه الدلالة المحورية لاسيما ما شكّلته دلالة الكناية في علاقة المتضايفات في :أبن ألامّ ـ الاميّ ـ أمّ الكتاب ـ أمّ القرى ـ أمّه هاوية. أما ابن ألام وقد جاء في قوله تعالى:**{ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي }**[١٠١]

وهواختيار يفيد"التعبير بها (أي بالجملة) ،ففيه إشارة الى وحدة مقصدهما وفكرهما وتوجههما،ولتحريك العطوفة والمحبة"[١٠٢] .أما مفهوم الاميّ في قوله تعالى:**{ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ }**[١٠٣] فيعرّفه العلّامة بقوله : "مَن ليس له من الفضل والعلم والتربية والنظر إلاّ بمقدار ما يُؤخذ بالطبيعة من الام ،فبرنامج حياته طبيعي ليس في قوله وعمله وفكره تصنّع ولا حيلة ولا تكلّف ولا نظر خاص"[١٠٤] وهنا لنا وقفة مع العلّامة فلو أنه استبدل كلمة "ما يكون مورداً للقصد والتوجه" بكلمة(الامّ) لكان أدعى الى الاحتراز في التفريق بين الاميّ الذي وُصف بها رسول الله(ﷺ)وبين مفردة الاميين التي وردت صفة لمن سواه فـ" عن على بن اسباط قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : لِمَ سُمِّى النبىُّ الاميُّ "؟ قال : نُسب إلى مكة ، وذلك من قول الله : **{ لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا }**[١٠٥] وام القرى مكة ؛ فقيل امى لذلك"[١٠٦].

أما أمّ الكتاب، فقد ورد الاسم في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم هي:

١. قوله تعالى:**{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ }**[١٠٧].

٢. قوله تعالى:**{يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ }**[١٠٨].

٣. قوله تعالى: **{وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ }**[١٠٩].

فيفسّر العلّامة الآية الكريمة الاولى بـ"أصول يُرجَعُ اليها وهي مقصودة بذاتها ومطلوبة بنفسها" ويفسّر الثانية" اي: أصل مايُكتَبُ، ومنشأ مايثبُت، ويُمحى ،و في علمه ما يُقدّر،وبإرادته ما يكون" ،ويفسّر الثالثة"أي أنّ القرآن في مقام المصدرالاول المعبَّر عنه بأم الكتاب، وعلمه تعالى له شأن عالٍ،وإنه مظهر الحكمة"[١١٠] .وأما لاسم أم القرى في قوله تعالى:**{وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}**[١١١] يعني أهل مكة ومن حولهم واختصّهم لتيسير الإنذار و" التعبير بكلمة أم القرى: إشارة الى عمومية في متعلق حتى أيضاً كأن البلد هو المنحرف المتعلّق للإنذار وللاشارة الى أهميتها وعظمتها،ولكونها مرجعاً ومقصوداً ومتوجهاً اليها، والى سهولة تكليف الإنذار لأنّ من حولها يراجعون اليها" [١١٢] أمّا الاسم أمّ القرى" فقد أجمع المفسرون على أنها مكة المكرمة مؤوّلين تسميتها بأن"أمّ الشيء استعارة شائعة في الأمر الّذي يُرجع إليه ويُلتفّ حوله ، وحقيقة الأمّ الأنثى الّتي تلد الطفل فيرجع الولد إليها ويلازمها ،

وشاعت استعارة الأمّ للأصل والمرجع حتّى صارت حقيقة ، ومنه سمّيت الراية أمّاً ، وسُمّي أعلى الرأس أمّ الرأس ، والفاتحة أمّ القرآن ...وإنّما سمّيت مكّة أمّ القرى ؛لأنّها أقدم القرى وأشهرها وما تقرّت القرى في بلاد العرب إلاّ بعدها ؛ فسمّاها العرب أمّ القرى ، وكان عرب الحجاز قبلها سكّان خيام"[١١٣] "وبلحاظ آخر إنما سميت مكة: أمَّ القرى؛ لأنّها قِبلة أهل القرى وحجهم ومجمعهم ، وأعظم القرى شأنًا.وقيل: لأنّ الأرض دُحِيت من تحتها،أو؛ لأنّها مكان أول بيت وضُع للناس "[١١٤].

وإذ يفسِّر العلّامة مصطفوي في تحقيقه الآية الكريمة يتخير كلمات لها دلالات تشير الى لطائف يستخرجها ويوظفها في الاستدلال على محورية المرجع وقصديّة التوجه فمن ذلك الوعي الدلالي في معنى ما يتضمنه (حول) في تفسيره (أم القرى وما حولها) من الدلالة على ميسور الإنذار، فلا يعني المحدودية فيه ؛ لأنّ مكة هي المحور والمرجع والمتعلق بهذا الإنذار يقول العلّامة موضحا دلالة أم القرى:" يريد بلدة مكّة وما حولها من البلاد والقرى التي ناظرة اليها ،والمراد منه أهاليها بقرينة التصريح بهم في المعطوف (ومن حولها)، وأما الاختصاص بها وبمن حولها؛ فلأنّ ذلك هو الميسور الممكن المقدور في مقام الإنذار عملاً،وهذا المعنى لايوجب المحدودية في الرسالة ،فإنها أعمُّ من الإنذار،وأعمّ من المباشرة. والكنية :أم القرى، إشارة الى عموميّة في متعلّق الإنذار ،حتّى كأن البلد هو المنحرف المتعلق للإنذار أيضاً . وللإشارة إلى أهميتها وعظمتها وكونها مرجعاً ومقصوداً ومتوجهاً إليها .والى سهولة تكليف الإنذار ، لأنّ مَن حولها يراجعون إليها. وهذا التكليف بعدما نزلتالآية"[١١٥] قوله تعالى:**{ وأنذر عشيرتك الأقربين}**[١١٦].إذن فارتباط مفردة (أم) بمفردة (القرى) أبرز الدلالة المحورية لمكة بوصفها محور بقاع الارض في التوجه والإنذار.

وأما قوله تعالى:**{ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}**[١١٧] فيفسره العلّامة"من خَفّت قواه الروحيّة وضعفت صفاته النفسانيّة الّتي هي الموازين وبها يوزَن الأنسان ويكون قويّاً مقتدراً أو ضعيفاً محدوداً : فمأواه، ومرجعه، وملاذه مقام سافل، ومرتبة دانية ومنزلة هاوية، فلا تكون له عيشة واسعة راضية"[١١٨]،وهي الدلالة التفسيريةللجذر(أمَّ)الآنفةالذكر:القصد مع التوجّه الخاصّ إليه وبذلك تظهر قيمة الدلالة المحورية في حسم الخلاف التفسيري لمعنى مفردة

(أمه) في التأويلات الثلاثة التي ذكرها الرازي بتشبيه المأوى بالأم، أوأم رأسه هاوية ،اوالدعوة عليه بالهلاك[١١٩] وننتقل الى مفردتين قرآنيتين جرى تفسيرهما على وفق نظرية الوجوه والنظائر هما :المفردة :أمّة والمفردة :إمام لنستجلي تفسيرهما على وفق الدلالة المحورية وسيكون عرضهما ميداناً للبحث الدلالي في ميدان التطبيق اكتشافاً،و بياناً للحقيقة .

الدلالة الوظيفية لمفردة الأُمَّة في القرآن الكريم

في بدء تحقيقه مادة(أمو) استخرج العلّامة جملة من الدلالات الصوتية والصرفية من المقارنة بين المفردتين(الأمّ) و(الأمّة) يقول"فإن كلمة ألأمّ صحيحة مضمومة [كذا مضموم] أولها ومشدّدة آخرها بخلاف الأموة فإنها مفتوحة أولها ومعتلة آخرها وقد أخفيت علتها في الأمة فالضم والتشديد والصحة تدلّ على القوّة والطمأنينة والثبوت والثقل وهذا بخلاف الفتحة والعلّة والحذف والتاء فإنها تدلّ على الخفة والضعف والتزلزل والتبدّل وعدم الثبوت والاستقلال وهذه الخصوصيات هي الفارق بين مفهومي ألأمّ والأمّة مع اشتراكهما في الحرفين لفظاً وفي عمدة الصفات النوعية الذاتية معنى"[١٢٠] وقبل النظر الى مركزية الدلالة في مفردة الأمّة نقرأ تفسير الدامغاني أوجهها التسعة فيما يأتي وهي[١٢١] :

١ـ بمعنى عصبة ٢ـ بمعنى ملّة ٣ـ بمعنى سنين ٤ـ بمعنى قوم ٥ـ بمعنى إمام
٦ـ بمعنى الامم الخالية ٧ـ بمعنى أمة محمد(ﷺ) ٨ ـ بمعنى الكفار ٩ـ بمعنى الخلق

١ـ الوجه الاول: بمعنى :عصبة في قوله تعالى: **{ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}**[١٢٢] والأُمَّة معروفة بوصفها: "جماعة كثيرة متفقة في عمل يجمعها" [١٢٣] وهنا لايكتفي العلّامة بمثل هذا التوصيف الذي يعرّف مظهر الأُمَّة ،بل يبحث عن الجوهر الذي يكشف حقيقة الاصطلاح والجوهر هو القيمة الوظيفية لمفهوم الأُمَّة؛ لأنّه يجعل الوعي متصلاً ـ من خلال الدلالة المعجمية ـ بكل صور الاشتقاق التي تكتنف الدلالة المحورية واستعمالاتها السياقية؛ لذلك ينطلق من الصيغة وصولاً الى تعريف المفهوم فيقول " الأُمَّة– على وزن فُعلة كاللقُمة ، بمعنى ما يلقم ،والعُدة والعُمدة والحُفرة والجحفة – أي المقدار المعين والمحدود من الفعل .فالأُمَّة تدل على ما يقصّد محدوداً ويتوجّه اليه مشخصاً، سواء كان متشكّلاً الأفراد ،أو

من قطعات الزمان ،أو من العقيدة والفكر، أويكون فرداً مشخّصاً يتوجّه اليه في مقابل سائر الناس."[١٢٤].

٢ـ الوجه الثاني بمعنى: ملّة كما في قوله تعالى: **{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً}**[١٢٥] ،وهنا حين ينظر العلّامة مصطفوي الى التفسير بعين التأثيل ليكتشف الدلالة المحورية الجامعة لمصاديق الأُمَّة وصولاً الى الحقيقة القرآنية، نجد مفسراً كبيراً آخر يحلل بوعيه في دلالة الاجتماع يصل قبله الى الحقيقة نفسها يقول السيد الطباطبائي:" أصل الكلمة من(أمَّ ـ يؤُمُّ) إذا قصد فأطلق؛ لذلك على الجماعة، لكن لا على كل جماعة، بل على جماعة كانت ذات مقصد واحد، و بغية واحدة هي رابطة الوحدة بينها، و هو المصحح لإطلاقها على الواحد و على سائر معانيها إذا أطلقت.وكيف كان، فظاهر الآية يدل على أن هذا النوع قد مر عليهم في حياتهم زمان كانوا على الاتحاد، و الاتفاق، و على السذاجة و البساطة، لا اختلاف بينهم بالمشاجرة و المدافعة في أمور الحياة، ولا اختلاف في المذاهب و الآراء، و الدليل على نفي الاختلاف قوله تعالى: **{فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ }**[١٢٦] ، فقد رتب بعثة الأنّبياء و حكم الكتاب في مورد الاختلاف على كونهم أمة واحدة، فالاختلاف في أمور الحياة ناش [كذا ناشئ] بعد الاتحاد و الوحدة، و الدليل على نفي الاختلاف الثاني قوله تعالى:**{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ}**[١٢٧]، فالاختلاف في الدين إنما نشأ من قِبَل حملة الكتاب بعد إنزاله بالبغي."[١٢٨] (يعني ببغيهم). هذا التحليل يقودنا الى فهم الأُمَّة بأن ثمَّة فعلاً اجتماعياً محدداً، ومعيّناً يحقق باجتماعه مفهوماً عاماً، ومحدداً ،هو ما يُقصد ويُتوجه اليه؛ مشخصاً وهو:الوعي بما يسمونه الأُمَّة ؛فيمثّلهم في قبال سائر الناس، وهذه هي الدلالة المحورية للقصد ،بجذره (أمّ).

٣ـ بمعنى: سنين معدودة، كما في قوله تعالى:**{ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ}**[١٢٩] يفسّره العلّامة مصطفوي:" أي بعد انقضاء مدّة معينّة من الزمن ،أو بعد مرور دورة من طبقات الحكومة"[١٣٠]أي أنّ من مصاديق الأُمَّة ـ والله أعلم ـ ما يقصد اليه مما يكون به المرء في غمرة ارتباطه بذوات ،أو أزمان ،أو أفكار محددة؛ فيكون مابه القصد حائلاً دون التذكر بشكل ما. ويفسر السيد الطباطبائي مفهوم الأُمَّة في هذا السياق بقوله:" الأُمَّة الجماعة التي تقصد

لشأن و يغلب استعمالها في الإنّسان، و المراد بها هاهنا الجماعة من السنين و هي المدة التي نسي فيها هذا القائل ،وهو ساقي الملك، أن يذكر يوسف عند ربه و قد سأله يوسف ذلك؛ فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث يوسف(A)في السجن بضع سنين."[١٣١].

٤ـ بمعنى: قوم كما قوله تعالى:**{ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ}**[١٣٢] يقول الآلوسي "المعنى هنا عيّنّا كل شريعة لأمّة معينة من الأمم بحيث لا تتخطى أمة منهم شريعتها المعينة لها إلى شريعة أخرى، لا استقلالاً، ولا اشتراكاً"[١٣٣] وهو ما يطلق عليه العلّامة مصطفوي بالبرنامج والمقصد المحدد[١٣٤]، يقول الرازي في الآية نفسها" فكأنه تعالى نهى كل أمة بقيت منها بقية أن تستمر على تلك العادة ، وألزمها أن تتحول إلى اتباع الرسول(ﷺ) قال(ع): « **خذوا عني مناسككم** »"[١٣٥].

٥ـ بمعنى: امام يقتدى به كما قوله تعالى :**{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً }**[١٣٦] يفسره العلّامة مصطفوي" أي اهلاً لأنّ يؤتمّ به ويُقصد ويتوجّه اليه بانفراده في قِبال سائر الخلق" [١٣٧]،وهذا ما نجده في تفسيرابي السعود مبتدئاً بتعريف دلالة الصيغة " هي فُعْلة بمعنى: مفعول كالرُّحلة والنُّخبة ، من أمّهُ إذا قصدَه أو اقتدى به ؛فإن الناسَ كانوا يقصِدونه، ويقتدون بسيرته؛ لقوله تعالى :**{ إِنّى جاعلك لِلنَّاسِ إِمَامًا }**[١٣٨].

٦ـ بمعنى :الامم الخالية من الكفار وغيرهم كما في قوله تعالى: **{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}**[١٣٩] يفسِّره السيد الطباطبائي " قضاء إلهي منحل إلى قضاءين أحدهما: أن لكل أمة من الأمم رسولا يحمل رسالة الله إليهم ،و يبلّغها إياهم، و ثانيهما: أنه إذا جاءهم و بلغهم رسالته فاختلفوا من مصدق له و مكذب، فإن الله يقضي و يحكم بينهم بالقسط و العدل من غير أن يظلمهم."[١٤٠] أي إن مفهومالأُمَّة لايقتصر على الكفار بل يعمُّ جميع الامم وهو واضح من دلالة المفردة (كل) على الكليّة.يقول المفسِّر القشيري:" لم يُخْلِ زماناَ مِنْ شَرِعٍ ، ولم يُخْلِ شرعاً مِنْ حُكْم ، ولم يُخْلِ حُكْماً مما يُعْقُبُه من ثواب وعقاب ."[١٤١] وبذلك تبقى مفردة الأُمَّة مفهوماً عاماً دالّاً على ما يُقصد ويُتوجه اليه متشكّلاً من الافراد أو الزمان.

٧ـ المقصود به أمّة محمد(ﷺ)أي المسلمون خاصة وذلك في قوله تعالى:**{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**[١٤٢] قال الزجاج : قوله: **{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ }** ظاهر الخطاب فيه مع أصحاب النبي(ﷺ)، ولكنه عام في كل الأُمَّة ، ونظيره قوله تعالى: **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصيام }**[١٤٣] وقوله تعالى: **{ كتب عَلَيْكُم القصاص }**[١٤٤]، فإن كل ذلك خطاب مع الحاضرين بحسب اللفظ ، ولكنه عام في حق الكل[كذاالجميع] ههنا ."[١٤٥] ويؤكد العلّامة أن مفهوم الأُمَّة مفهوم واسع كما، اتساع الاسلام وعمق جذوره في التاريخ ، فهو كما يقول "بمعنى مايُقصد ويتوجه اليه ، ويطلق باعتبار ان المقصود هو جماعة، ولما كان المعنى هنا في الفعل الماضي هو تحقق المعنى وثبوت الرأي ؛ اذن ففي الاية الشريفة ليس المقصود الزمان الماضي ويدل على تحقق ووقوع ذلك في حالة خير الأُمَّة دون الالتفات للزمن الماضي "[١٤٦]؛إذن فمفهوم الأُمَّة عامٌ وأعظم مصاديقه أمة حبيب الله(ﷺ) المستحقون لهذا الاسم والمحققون هذا الوصف.يفسر السيد الطباطبائي الآية نفسها قائلاً : " يعني الأُمَّة التي وجبت لها دعوة إبراهيم، و هم الأُمَّة التي بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الأُمَّة الوسطى، و هم خير أمة أخرجت للناس "[١٤٧].

٨. بمعنى: أمة الكفار في قوله تعالى: **{ كَذَلِكَ أَرْسلْنَاكَ فى أُمَّةٍ قَدْ خَلَت مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا عَلَيهِمُ الَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ }**[١٤٨] يفسرها ابن عاشور بقوله"[١٤٩]: والأُمَّة : هي أمة الدعوةفي قوله تعالى**{ فمنهم من آمن ومنهم من كفر }**[١٥٠]. وينقل الآلوسي قول ابن عطية : "الذي يُظهر أن المعنى كما أجرينا العادة في الأمم السابقة بأن نُضل ونهدي بوحي لا بالآيات المقترحة، كذلك أيضاً فعلنا في هذه الأُمَّة وأرسلناك إليهم بوحي لا بالآيات المقترحة فنُضل من نشاء ونهدي من أناب"[١٥١].

٩. بمعنى: خلق كما في قوله تعالى: **{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ}**[١٥٢] يقول القشيري في تفسيره" يعني تساوت المخلوقات ، وتماثلت المصنوعات في الحاجة إلى المُنْشِئ : في حال الإبداع، ثم في حال البقاء ، وكذلك جميع الصفات النفسية والنعوت الذاتية توقفت عن الإيجاد والاختيار"[١٥٣]. فكل الأمم تحقق مصداق المفهوم ذاته في كونها" محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها"[١٥٤] وفي تفسير هذه الآية الكريمة يسبق السيّد الطباطبائي العلّامة مصطفوي في التعريف بمفهوم الأُمَّة قائلاً:" و الأُمَّة هي الجماعة من

الناس يجمعهم مقصد واحد يقصدونه كدِين واحد ،أو سنة واحدة، أو زمان واحد، أو مكان واحد، و الأصل في معناها، القصد يقال: أم يؤمُّ إذا قصد"[١٥٥]،ويلحظ السيد الطباطبائي دلالة التجميع القصدي في ذيل الآية السابقة في قوله تعالى:{ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } فيقول(والحشر :جمع الناس بإزعاج إلى الحرب ،أو جلاء و نحوه من الأمور الاجتماعية)[١٥٦].

ونلحظ هناأن ما عُدَّ وجوهاً مختلفة ـ فيما سبق ـ حسب تفسير الوجوه والنظائر ماعدا الثالث والخامس منها بنطبق عليها مفهوم ما تؤمُّه الجماعة من التشكيل الإجتماعي ولكن اختلف كل مصداق عن الآخر بدلالته السياقية .ومن لطيف الاستنباط أن نستخرج دلالة مفهوم (أمّ) من حكايته الصوتية فبتذكرنا دلالة حروف العربية التي استشفّها الشيخ العلايلي في مقدمته[١٥٧] نجد أنّ:

١. حرف الهمزة: يدلُّ على الجوفيّة وعلى ما هو وعاء للمعنى ويدلّ على الصفة تصير طبعاً.

٢. حرف الميم: يدلّ على الانجماع.

ويلحظ أن الصيغة تتضمن الميم هنا مضعّفة مما يدلُّ على حكاية شدّة وتوكيد في الفعل.

نستنتج أن الدلالة المحورية التي توصّل اليها العلّامة مصطفوي تنطبق وتحقق هذا المفهوم في جميع المصاديق بأن دلالة الأُمَّة تتمثّل في:"ما يُقصد محدوداً(أي له حدود من سمات معيّنة)، ويُتوجه اليه مشخّصاً(أي ماثلاً لمن يقصده) سواء كان متشكّلاً من الافراد ،أو من قطعات الزمان، أو من العقيدة والفكر، أو يكون فرداً مشخّصاً يُتوجّه اليه في مقابل سائر الناس"[١٥٨] .

الدلالة الوظيفية لمفردة (الإمام) في القرآن الكريم

رأينا فيما تقدّم دلالة(أمَّ) المحورية،وكيف يرى العلّامة اشتمال حتى أحرف المعاني في مادتها على الدلالة نفسها فيقول معرّفاً بدلالة حرف المعنى(أمّا): " ولا يخفى أنّ مفهوم هذه الكلمة قريب من مفهوم مادّة أمّ ؛إذ فيه أيضاً معنى التوجّه والقصد والتعيين والتحديد ،والمتكلّم بها يريد تعيين معنىً وتفسيره ويقصد توجّه المخاطب وانصراف ذهنه إليه . وكذلك كلمة إمّا بالكسر وكلمة أم العاطفة : ففيهما أيضاً معنى التعيين والقصد المخصوص والتحديد والتوجّه."[١٥٩] ثمّ يعقّب منبهاً على احتراز لغوي صرفي" وليُعلم أن هذا الارتباط والتناسب بين

الكلمتين وأمثالهما : تناسبٌ واشتقاق لغويّ وفي مرحلة الوضع ،لا اصطلاحيّ صرفيّ ،حتّى يقال : إن الاشتقاق والتصريف لايكون في الحروف"[١٦٠] وفي تحقيقه دلالة:(إمام) المحورية يقول العلّامة مصطفوي: " إمام: على وزن كِتاب ،هو في الأصل مصدر ثمّ اطلق على مايتوجه اليه ويُقصد ويكون مصداقاً لهذا المعنى ومظهراً تاماً له . ويختلف الإمام باختلاف الموارد، والقاصدين ، والمتوجهين ،والجهات، والاعتبارات ؛فيُقال امام الجماعة ، إمام الهداية، إمام الضلالة."[١٦١] فالاساس والدلالة المركزية مايستقطب التوجه والقصد اليه بوصفه متعيّناً لمن يقصده.أما دلالة (إمام) في ضوء المشترك اللفظي حسب نظرية الوجوه والنظائر.

فقد فسّرها الشيخ الدامغاني في القرآن الكريم على خمسة وجوه [١٦٢]هي:

١. بمعنى :القائد ٢ـ بمعنى: الكتاب ٣ـ بمعنى: اللوح المحفوظ ٤ ـ بمعنى :التوراة ٥ـ بمعنى :الطريق الواضح .

وفيما يأتي بيانه:

١. بمعنى :القائد في الخير كما في قوله تعالى: **{ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا }**[١٦٣] يفسِّره الزمخشري " الإمام اسم من يُؤتم به على زنة الإله ، كالإزار لما يُؤتزر به ، أي يأتمون بك في دينهم"[١٦٤] ويقول الشوكاني:" والإمام لمّا كان هو القدوة للناس ، لكونهم يأتمون به ، ويهتدون بهديه ، أطلق عليه هذا اللفظ "[١٦٥] ويوضّح السيّد الطباطبائي مفهوم إمامة الهدى بوصفها موهبة الهية لالقباً عرفياً فيقول:" معنى الإمامة التي هي كون الإنسان بحيث يقتدي به غيره بأن يطبق أفعاله و أقواله على أفعاله و أقواله بنحو التبعية...الذي نجده في كلامه تعالى: أنه كلما تعرض لمعنى الإمامة تعرض معها للهداية تَعرُّضِ التفسير،قال تعالى:**{ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا }**[١٦٦]فوَصَفها بالهداية وصفَ تعريف، ثم قيّدها بالأمر، فبيَّن أن الإمامة ليست مطلق الهداية، بل هي الهداية التي تقع بأمر الله"[١٦٧] ويُلحظ أن إمامة الضلالة في قوله تعالى:**{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ }**[١٦٨] تتمثّل في جعل الضالين المضلين " يقدمون أمرهم قبل أمر الله و حكمهم قبل حكم الله و يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل.... ومعنى جعلهم أئمة يدعون إلى النار، تصييرهم سابقين في الضلال يقتدي بهم اللاحقون. ولا ضير فيه لكونه بعنوان المجازاة على سبقهم في الكفر

والجحود وليس من الإضلال الابتدائي في شيء."[١٦٩] إذن فالإمامة مفهوم عام لايتقيد بقيادة الخير فحسب بل يصدق على المتقدم في قيادة تابعيه في الهدى ، أو في الضلالة.

٢. بمعنى: كتاب بني آدم كما في قوله تعالى:**{ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ}**[١٧٠] يفسِّره السيّد الطباطبائي بقوله: " فالمتعيّن أن يكون المراد بإمام كل أناس من يأتمون به في سبيلي الحق، أو الباطل كما تقدم أن القرآن يسميهما إمامين... فالظاهر أن المراد بإمام كل أناس في الآية من ائتموا به سواء أكان إمام حق أم إمام باطل، وليس كما يظن أنهم ينادَون بأسماء أئمتهم"[١٧١] ويستند السيد في تعريف مفهوم الإمامة الى المفهوم الذي عرضه العلّامة في دلالته المحورية فيقول: " والإمام : ما يؤتم به ، أي يُعمل على مِثل عمله أو سيرته . والمراد به هنا مُبيّن الدين : من دين حقٍّ للأمم المؤمنة ومن دين كفر وباطل للأمم الضالة[١٧٢].

٣. بمعنى: اللوح المحفوظ ،كما في قوله تعالى:**{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}**[١٧٣]يقول ابو السعود في تفسيرها" أصلٍ عظيمِ الشَّأنِ مظهر لجميعِ الأشياءِ ممَّا كان وما سيكونُ وهو اللَّوحُ المحفوظُ: كتاب هو أم الكتب وإليه مرجع الكتب، التي تكون بأيدي الملائكة، وهو اللوح المحفوظ."[١٧٤].ويصفه العلّامة المصطفوي :"أي أصل ما يُكتب ،ومنشأ ما يثبُت ويُمحى،وفي علمه ما يُقدَّر، وبإرادته ما يكون"[١٧٥]. ويرى الطاهر بن عاشور ان مفهوم الإمام في الآية مطلق الاحصاء وليس عمل التكليف فحسب يقول" وجعل علم الله إماماً؛ لأنّه تجري على وفقه تعلقات الإرادة الربانية والقدرةِ فتكون جملة **{ وكل شيء أحصيناه}** على هذا تذييلاً مفيداً أن الكتابة لا تختص بأعمال الناس الجارية على وفق التكاليف أو ضدها، بل تعمّ جميع الكائنات . وإذ قد كان الشيء يرادف الموجود جاز أن يراد بـ**{ كل شيء}** الموجود بالفعل أو ما يقبل الإيجاد وهو الممكن ، فيكون إحصاؤه هو العلم بأنه يكون أو لا يكون، ومقادير كونه وأحواله ، كقوله تعالى : **{ وأحصى كلّ شيء عدداً }**[١٧٦] ويستنبط الرازي من مفهوم (إمام) بوصفها صفة الكتاب دلالة الإتبّاع فيَلحظ أنّه " سُمِّي الكتاب إماماً لأنّ الملائكة يتبعونه فما كُتب فيه من أجل ورزق وإحياء وإماتة، اتبعوه"[١٧٧] ويبدو مما سبق أن صفة الإمامة لهذا الكتاب جاءت ـ والله أعلم ـ من مرتبته (أمّ الكتاب) التي فسرها العلّامة المصطفوي بدلالة" مايتوجه اليه ويُقصد ويكون مصداقاً لهذا المعنى ومظهراً تاماً له"[١٧٨]

٤. بمعنى: التوراة وذلك في قوله تعالى: **{ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً}**[١٧٩] يفسّر الطاهر بن عاشور الصفتين في الآية الكريمة بتضمن الإمامة الرحمة في اتباع العمل بالشريعة في الدنيا، والرحمة في الاخرة ؛لأنّها تقود اليها فالصفتان "**{ إماماً ورحمة }** حالان ثناءً على التوراة بما فيها من تفصيل الشريعة فهو إمام يُهتدى به ورحمة للنّاس يعملون بأحكامها فيرحمهم الله في الدنيا بإقامة العدل وفي الآخرة بجزاء الاستقامة؛ إذ الإمام ما يؤتم به ويعمل على مثاله "[١٨٠].ولاشك في أنّ كلّ كتاب الهي يمثل نبراساً لمن يُنزّل اليهم فيقودهم ـ اذا اتبعوه ـ الى رضوان الله تعالى ورحمته ؛ لذلك جاء تفسير العلّامة مصطفوي مفهوم إمامة التوراة هنا بأنه " كان موردَ قصدٍ وتوجّهٍ في سلوكهم"[١٨١] تأكيداً على الدلالة المحورية للمفهوم.

٥. بمعنى :الطريق الواضح كما في قوله تعالى: **{ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ }**[١٨٢] يقول الماوردي :" فيه تأويلأنّ : أحدهما : لبطريق واضح ، قاله قتادة . وقيل للطريق إمام لأنّ المسافر يأتم به حتى يصل إلى مقصده .

الثاني : لفي كتاب مستبين ، قاله السُّدي : وإنما سُمِّي الكتاب إماماً لتقدمه على سائر الكتب"[١٨٣] وينظر العلّامة مصطفوي الى مفهوم الإمام في الآية بوصفه دليلاً على الاعتبار لمن تفكر في عواقب الظالمين؛ إذ إن أخذنا قوم لوط وجَعلنا عاليها سافلها ،سنّةٌ قائمة وطريق ثابت عند طغيان أيّ قوم ،وإنّ أصحاب الأيكة كانوا مع قُرب زمانهم ومكانهم منهم غير معتبِرين؛ فانتقمنا منهم ايضاً. فجريان أمور هاتين الطائفتين يكون عبرة للناظرين، ومورد توجّه لمن كان بعدهما من المؤمنين والكافرين ؛وليعلم الكّفار أن مرجع أمرهم، وعاقبة مسيرهم، ونتيجة خلافهم تنتهي الى هذا السبيل المقيم؛ وهذا معنى الآية – وانهما لَبإمامٍ مبين– أي يبين عاقبة أمرهم لهم "[١٨٤].

إن ما توصّل اليه العلّامة المصطفوي يمثّل استكمالاً جريئاً لنظرية اللغوي البارع ابن فارس الذي أوعب جهود سابقيه الخليل وابن جني في البحث الدلالي ؛لذلك يمثل كتاب التحقيق قاعدة صلبة في الدرس القرآني يفتح آفاقاً جديدة لتصحيح كثير من الرؤى اللغوية،والتفسيرية وكما كان كتاب المفردات للراغب مرجعا للمفسرين في اكتشاف الفرادة

الدلالية لكل مفردة قرآنية فقد نهض علّامتنا(رحمه الله)اقتفاءً واستقاءً من معين ابن فارس لخدمة كتاب الله العزيز بعمل دلالي فريد.

وفي خاتمة هذه المعالجة المتواضعة نورد نفيه الاشتراك اللفظي عن دلالة مفردات القرآن الكريم يقول العلّامة المصطفوي، "يجب هنا أن نوجه انتباهكم الى أن الاشتراك اللفظي بمعنى اشتراك كلمة واحدة في معان متعددة ،بحيث تكون هذه المعاني مترابطة وجميعها من المعاني الحقيقية هذا غير موجود في لغات العرب وكل ما استعمل وشوهد في كتب اللغة اكثره من قبيل مصاديق المعنى الحقيقي أو من المعاني المجازية أو داخل من لغات اخرى" [١٨٥].

الهوامش

١) ينظر:المنهج الجديد في تعليم الفلسفة : محمد تقي مصباح اليزدي :٥٤/١

٢) روش علمى در ترجمه وتفسير قرآن مجيد واحاديث : علّامه مصطفوى :١٠

٣) كلمات الإمام الحسين (A): الشيخ الشريفي : ٢ / ٤٠

٤) التركيب اللغوي للأدب :دكتور لطفي عبد البديع :١٠٠

٥) العين :الخليل الفراهيدي، تحقيق: المخزومي والسامرائي :٥ /٢٩٣

٦) السابق نفسه :٢٩٤

٧) لسان العرب :ابن منظور(شرك)٢٢٤٨.

٨) ديوان النابغة الجعدي، تحقيق د. واضح الصمد:١٨١. النابغة الجعدي :هو عبد الله بن قيس بن جعدة من المعمرين عاش في الجاهلية وأسلم على يد النبي(ﷺ) وأنشده فدعا له رسول الله(ﷺ). مات النابغة الجعدي في اصفهان ينظر:الشعر والشعراء:٢٨٩ ـ ٢٩٦ ترجمته في كتاب الاغاني١٢٧/٤

٩) لسان العرب :ابن منظور(شرك)٢٢٤٨.

١٠) السابق نفسه :٢٢٤٩.

١١) السابق نفسه:٢٢٥٠.

١٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي(شرك):٥٧/٦.

١٣) طه :٣٢

١٤) الميزان في تفسير القرآن :السيد الطباطبائي:٣٩٥/١٤

١٥) مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني : ٤٥٢.

١٦) كتاب سيبويه:١/٥.
١٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها:ابن فارس:٢٦١.
١٨) طه:٣٩.
١٩) ينظر الاشتراك اللفظي في القران: محمد نور الدين المنجد :٣٠.
٢٠) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها: ابن فارس:٩٧.
٢١) تنظر السور: البقرة:٦٠، الأعراف:١٦٠، سبأ:١٢، الرحمن:٥٠،الإنسان:٦، المطففين:٢٨ ، الغاشية:٥
٢٢) تنظر السور: الكهف:٨٦، الرحمن:٦٦ ، الإنسان:١٨، الغاشية:٥، الغاشية:١٢
٢٣) آل عمران:١٣، المائدة:٤٥،يوسف:٨٤ ،الحجر:٨٨،الكهف:٢٨،مريم:٢٦، طه:٣٩،طه:٤٠،طه:١٣١، القصص:٩، القصص:١٣،الصافات:٤٨،الدخان:٥٤،الطور:٢٠، الواقعة:٢٢،البلد:٨،التكاثر:٧
٢٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي(عين):٣٤٣/٨
٢٥) المنهجالجديدفيتعليمالفلسفة- محمدتقيمصباحاليزدي :١٧٨/١
٢٦) اسس الفلسفة: السيد الطباطبائي:٢٠٣/٢.
٢٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي:(وجد):٣٤/١٣.
٢٨) السابق نفسه.
٢٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (درك):٢٢٢/٣
٣٠) تاج العروس (المقدمة):١٣/١.
٣١) المزهر في علوم اللغة/ السيوطي:٣٦٩/١.
٣٢) المحصول:الرازي:٣٥٩/١-٣٦٠.
٣٣) ينظر ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول/ الشوكاني:٥٧/١.
٣٤) التمهيد في تخريج الفروع على الاصول:١٧٣.
٣٥) دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان:١١٤.
٣٦) السابق نفسه.
٣٧) السابق نفسه.
٣٨) الاشتراك اللفظي في القران: محمد نور الدين المنجد:٣٧.
٣٩) قضايا المشترك في اللغة العربية-دراسة دلالية :٢١.
٤٠) ينظر: الاشتراك اللفظي في القران: محمد نور الدين المنجد:٣١

٤١) فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو:٢٤

٤٢)المزهر في علوم اللغة:السيوطي:١/١١٩.

٤٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (المقدمة)١/١٨.

٤٤) الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين الاشتراك اللفظي بحث في اصول الفقه :د.احمد اليماني، بحث في مجلة جامعة أم القرى،ج١٩ ع٣١ رمضان ١٤٢٥هـ

٤٥) المنهج الجديد في تعليم الفلسفة: محمد تقي مصباح اليزدي : ١/١٧٦ ــ ١٧٧

٤٦) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: عن هارون بن موسى: ٨

٤٧) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي:١/١٦٤.

٤٨) السابق نفسه.

٤٩) تحصيل نظائر القرآن: الترمذي: ١٩

٥٠) ينظر: السابق نفسه: ١٩ ـ ٢٤

٥١) ينظر: الوجوه والنظائر للفاظ كتاب الله العزيز : الدامغاني: ٤٥٥ ـ ٤٥٨

٥٢) البقرة : ٥

٥٣) آل عمران:٧٣.

٥٤) مريم:٧٦.

٥٥) الرعد:٧.

٥٦) الأنبياء:٧٣.

٥٧) النحل١٦.

٥٨) البقرة:٣٨.

٥٩) القصص:٢٠.

٦٠) البقرة:١٥٩ .

٦١) النجم:٢٣.

٦٢) غافر:٥٣.

٦٣) البقرة:١٥٧.

٦٤) البقرة:٢٥٨.

٦٥) القصص:٥٧ .

٦٦) الأنعام:٩٠.

٦٧) يوسف:٥٢.
٦٨) طه:٥٠.
٦٩) الأعراف:١٥٦.
٧٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (هدى):٢٦٩/١١ .
٧١) الروم :٢٢
٧٢) المزهر في علوم اللغة:السيوطي:١١٤/١
٧٣) البيان والتبيين: الجاحظ:٥٦ .
٧٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (المقدمة):ج١٦/١ .
٧٥) دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان :١١٤-١١٥ .
٧٦) ينظر المشترك اللفظي :الجنابي:٣٧٠ .
٧٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها: ابن فارس:٧٨.
٧٨) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (سجد):١٣/٥.
٧٩) معجم تهذيب اللغة: الأزهري:(جسر):٤٥٧/٢ .
٨٠) البقرة :٣٤.
٨١) يوسف:١٠٠ .
٨٢) البقرة :٥٨.
٨٣) الفرقان :٦٠ .
٨٤) الفتح:٢٩.
٨٥) آل عمران :١١٣ .
٨٦) الرحمن:٦.
٨٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (سجد) ٥/ ٦١ .
٨٨) ينظر :ظاهرة المشترك اللغوي:٣٨١ .
٨٩) معجم العين : الفراهيدي:(ك رن):٣٥٤/٥ .
٩٠) هود:٨٠.
٩١) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم:حسن مصطفوي: (ركن):٢٣٥/٤.
٩٢) دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان:١١٦.

٩٣) الاعراف :٢٦.
٩٤) تفسير مفاتيح الغيب: الرازي :٦٨/٧.
٩٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (نزل):٩٥/١٢.
٩٦) السابق نفسه.
٩٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي :(لبس):١٧٨/١٠.
٩٨) السابق نفسه (المقدمة)١٠/١.
٩٩) السابق نفسه (أمّ)١٤٩/١.
١٠٠) السابق نفسه.
١٠١) الاعراف:١٥٠.
١٠٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ)١٥٠/١.
١٠٣) الاعراف :١٥٨.
١٠٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ)١٥٠/١.
١٠٥) الشورى :٧.
١٠٦) تفسير العياشي : محمد بن مسعود السمرقندي:٣٢/٢.
١٠٧) آل عمران:٧.
١٠٨) الرعد:٣٩.
١٠٩) الزخرف :٤.
١١٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ)١٥٠/١.
١١١) الأنّعام :٩٢.
١١٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ)١٥٠/١.
١١٣) تفسير التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور:٥/ ٣٤ ـ ٣٥.
١١٤) تفسير البحر المديد:ابن عجيبة:١٧٤/٢.
١١٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ)١٥٠/١.
١١٦) الشعراء :٢١٤
١١٧) القارعة: ٨ ـ ٩ .
١١٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) : ١٥١/١.

١١٩) تفسير مفاتيح الغيب :الرازي:١٨٣/١٧

١٢٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمو) :١٦٧/١

١٢١) الوجوه والنظائر لالفاظ كتاب الله العزيز :الدامغاني:١٠٠

١٢٢) الاعراف: ١٥٩.

١٢٣) التحرير والتنوير : الطاهر بن عاشور – ٥ / ٤٨٦، ومثله ينظر : تفسيرروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:الآلوسي : ٦ / ٣٩٤.

١٢٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ)١٤٩/١.

١٢٥) البقرة:٢١٣.

١٢٦) تتمّة الآية :٢١٣ أعلاه .

١٢٧) البقرة :٢١٣

١٢٨) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي: ٢ / ٤١٧ .

١٢٩) يوسف/٤٥ .

١٣٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) :١٥٢/١ .

١٣١) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي: ١١ / ١٤٠ ـ ١٤١.

١٣٢) الحج:٦٧.

١٣٣) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي:١٢٠/١٣.

١٣٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ):١٥٢/١.

١٣٥) تفسير مفاتيح الغيب: الرازي:١٥٠/١١.الحديث الشريف ورد في عوالي االلآلي: ١٤/٤

١٣٦) النحل:١٢٠.

١٣٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ):١٥٢/١.

١٣٨) البقرة: ١٢٤ .

١٣٩) يونس:٤٧ .

١٤٠) الميزان في تفسير القرآن : السيد الطباطبائي:٣٥٣/١٠.

١٤١) تفسير القشيري :٣/ ٢٣٣ .

١٤٢) آل عمران:١١٠.

١٤٣) البقرة :١٨٣.

١٤٤) البقرة : ١٧٨.

١٤٥) تفسير مفاتيح الغيب:الرازي :٣٤٢/٤.
١٤٦) روش علمي در ترجمه وتفسير قرآن مجيد واحاديث: حسن مصطفوي:٦٢.
١٤٧) الميزان في تفسير القرآن : السيد الطباطبائي:٣/ ٢٨٨.
١٤٨) الرعد :٣٠ .
١٤٩) تفسير التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور:٣٧٢/٧.
١٥٠) البقرة :٢٥٣.
١٥١) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:الآلوسي:٢٦٨/٩.
١٥٢) الأنّعام : ٣٨.
١٥٣) تفسير القشيري :٢٢٩/٢ .
١٥٤) تفسير حقي :٤١٣/٣.
١٥٥) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي :٧/ ٥٥.
١٥٦) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي :٧/ ٥٥.
١٥٧) ينظر :مقدمة لدرس لغة العرب :العلايلي:٢١٠ .
١٥٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) ١٤٩/١ .
١٥٩) السابق نفسه:١٥٣.
١٦٠) السابق نفسه:١٥٣.
١٦١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) ١٤٩/١ .
١٦٢) ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: الدامغاني:٩٥
١٦٣) البقرة :١٢٤ .
١٦٤) تفسير الكشّاف: الزمخشري :١٢٩/١.
١٦٥) تفسير فتح القدير:الشوكاني :١٧٤/١.
١٦٦) الأنبياء :٧٣
١٦٧) الميزان في تفسير القرآن:الطباطبائي :١/ ٢٠٤.
١٦٨) القصص :٤١ .
١٦٩) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي : ٣١٨/١٦.
١٧٠) الاسراء :٧١.

١٧١) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي:١٣/ ١١٨ ـ ١١٩.
١٧٢) السابق نفسه.
١٧٣) يس: ١٢.
١٧٤) تفسير ارشاد العقل السليم:ابو السعود:٥/٤٠٦.
١٧٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ):١/١٥٠.
١٧٦) الجن :٢٨.
١٧٧)تفسير مفاتيح الغيب:الرازي :١١/١٣.
١٧٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) ١/١٤٩ .
١٧٩) هود :١٧.
١٨٠) تفسير التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور:٧/١١١.
١٨١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن مصطفوي (أمّ):١/١٥١.
١٨٢) الحجر :٧٩.
١٨٣) تفسير النكت والعيون:الماوردي :٢/٣٥٧.
١٨٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي (أمّ) :١/١٥٢
١٨٥) روش علمي در ترجمه وتفسير قرآن مجيد واحاديث: حسن مصطفوي:٧٢.

المصادر

القرآن الكريم

١ـ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر،ط١ ١٤١٦ ـ١٩٩٦ ،بيروت . لبنان.
٢ـ الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد نورالدين المنجد ، دار الفكر، ط١,١٤١٥هـ . ١٩٩٩، دمشق.
٣ـ ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ ، ١٩٣٦ ، مصر.
٤ـ إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت .

٥ـ أسس الفلسفة والمذهب الواقعي: السيد محمد حسين الطباطبائي، ترجمة : عبدالمنعم الخاقاني، دار التعارف ، ١٩٨١، بيروت.

٦ـ البحر المديد (تفسير ابن عجيبة) موقع التفاسير http://www.altafsir.com

٧ـ البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي،نشر دار صعب لطبعة الأولى ، ١٩٦٨– بيروت.

٨ ــ تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، دار الفكر ، بيروت.

٩ـ التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤ .

١٠ـ تحصيل نظائر القرآن : الحكيم الترمذي ، تحقيق وضبط: حسني نصر زيدان، مكتبة عماد، ط١، القاهرة ،١٣٨٩هـ .١٩٦٩مـ .

١١ ـ التحقيق في كلمات القرآن الكريم: المحقق المفسر العلامة حسن المصطفوي ، دار الكتب العلمية' ط٣، بيروت لبنان.

١٢ـالتركيب اللغوي للأدب(بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا):الدكتور لطفي عبد البديع .دار المريخ.

١٣ـ تفسير حقي: حقي، موقع التفاسير، http://www.altafsir.com

١٤ـ تفسير العياشي:المحدث الجليل ابى النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى(ت ٣٢٠هـ)،المعروف بالعياشى،تحقيق:هاشم الرسولى المحلاتى،نشر:المكتبة العلمية الاسلامية،طهران.

١٥ـ٢٥تفسير فتح القدير(الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير): محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ هـ)،عالم الكتب (د.ت) (د.ط) ٢٣ـ قضايا المشترك في اللغة العربية.

١٦. تفسيرالقشيري المسمى لطائف الإشارات:أبي القاسم عبد الكريم القشيري النيسابوري الشافعي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧ .

١٧ـ تفسير النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، تحقيق: عبدالمقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.

١٨ـ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد، تحقيق : د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠– بيروت.

١٩ـ تهذيب اللغة:لأبي منصور محمدبن أحمد الأزهري(٢٨٢ـ ٣٧٠ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ الدار القومية للطباعة ، تقديم : عبد السلام هارون، ١٩٦٤.

٢٠ـ دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان ترجمة :دكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، ١٩٧٥،مصر.
٢١ـ ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحققه وشرحه:د. واضح الصمد، دار صادر،ط١، بيروت،١٩٩٨.
٢٢ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د. ت).
٢٣ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:العلّامة أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي،تحقيق:عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،ط١، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م،بيروت لبنان.
٢٤ـ ظاهرة المشترك اللفظي وغموض الدلالة: الدكتور أحمد نصيّف الجنابي ، مكتبتنا.
٢٥ـ العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق المخزومي والسامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة. .
٢٦ـ عوالي اللآلي: ابن جمهور الإحسائي، تحقيق: آقا مجتبى العراقي،ردمك، مطبعة سيد الشهداء، ط١، قم،١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.
٢٧ـ كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣ ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ،القاهرة.
٢٨ـ الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة البابي الحلبي واولاده، ١٩٦٩، مصر.
٢٩ـ لسان العرب ، لابن منظور المصري ، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيّلة بفهارس مفصّلة ، بتحقيق:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف،(د.ت) (د.ط) القاهرة .
٣٠ـ المحصول في علم اصول الفقه: فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ،١٤١٢هـ .
٣١ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨ ، بيروت.
٣٢ـ المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم : الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١ ،٢٠٠٩ ، القاهرة .
٣٣ـ مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم . دمشق.

٣٤ـ مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٣،مصر
٣٥ـ مقدمة لدرس لغة العرب: عبد الله العلايلي، المطبعة العصرية، مصر.
٣٦ـ المنهج الجديد في تعليم الفلسفة : الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي ، ترجمة : محمد عبد المنعم الخاقاني، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
٣٧ـ موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام: إعداد لجنة الحديث: محمود شريفي وآخرون،معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام – منظمة الاعلام الاسلامي، دار المعروف، ط٣، ، قم–ايران.
٣٨ـ الميزان في تفسير القرآن: العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تقديم سماحة آية الله جوادي آملي، دار الأضواء بيروت ،دار السجاد ـ بغداد ،ط١، ١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م.
٣٩ ـ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز :تأليف أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ)، تقديم وتحقيق : عربي عبدالحميد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤هـ.

البحوث:

١ـ الاشتراك المعنوي والفرق بينه وبين الاشتراك اللفظي بحث في اصول الفقه : د.احمد اليماني، بحث في مجلة جامعة أم القرى، ج ١٩ ، ع٣١ رمضان ١٤٢٥هـ .

المصادر الاجنبية

١ـ روش علمى در ترجمه وتفسير قرآن مجيد واحاديث : نوشته محقّق ومفسر علّامه حسن مصطفوى (بحث بالفارسية للعلّامة مصطفوي من موقع مكتبته في طهران:
www.allame mostafvi.com